



نتياهو: سيرة البقاء والنجاة السياسية قراءة في كتاب «نتياهو- سيرة»

تمهيد

بنيامين نتياهو، سياسي غير تقليدي، وغير متوقع، ظهر فجأة في الحياة العامة الإسرائيلية بعد مقتل أخيه الأكبر يونتان في عملية تخليص الرهائن في عنتيبي - أوغندا، فكان غياب أخيه عن المشهد السياسي - الاجتماعي فرصة لأخذ الأضواء، والظهور البارز في المشهد السياسي الإسرائيلي، يصلح التمهيد الذي افتتح به الكاتب الصحافي (بن كاسبيت) كتابه أن يكون خاتمة، وقد تصلح الخاتمة لأن تكون مدخلاً للكتاب؛ لأن موضوع الكتاب، ألا وهو نتياهو، يعدّ سياسياً مثيراً للجدل من ناحية قدرته على النجاة والبقاء في المشهد السياسي خلاف كل التوقعات ورغم كل شبهات الفساد التي تلاحقه، لا سيما أنه استطاع أن يحافظ

الكتاب: نتياهو- سيرة

المؤلف: بن كاسبيت

الناشر: يديعوت أحرونوت- حيمد

لغة الكتاب: العبرية

عدد صفحات الكتاب: ٤٢١

تاريخ النشر والطبعة: ٢٠١٨، الطبعة الأولى.

على وظيفته رئيساً للوزراء في إسرائيل، إذ تجاوز دافيد بن غوريون في عدد سنوات الحكم. يعرض بن كاسبيت في كتابه هذا بالكثير من التفصيل لجوانب شخصية نتنياهو، ويتناول حياته في جوانبها الاجتماعية الأسرية والسياسية منذ الولادة مروراً بسنوات إقامته ودراسته وعمله في الولايات المتحدة الأمريكية منذ ستينات القرن الماضي وصولاً إلى نهاية الثمانينات قبل أن يرجع إلى إسرائيل ويترأس حزب الليكود، لتبدأ بعد ذلك مسيرة حافلة بالتحويلات والاضطرابات على الصعيدين الحزبي والعائلي.

ماذا تغير في نتنياهو؟

كان يمكن لهذا المشهد أن ينتهي بشكل مختلف تماماً عما هو عليه لحظة تأليف الكتاب ولحظة إعداد هذه المراجعة التي تتناول الكتاب. لماذا؟ يقدم بن كاسبيت في ثنايا كتابه إجابة جزئية عن السؤال فيقول ما معناه: لأن نتنياهو هو واحد من أبرز رؤساء الوزراء في إسرائيل، صاحب شخصية جذابة، وقدرة استثنائية على التعلم، إضافة إلى خبرة جيو-سياسية. كانت لديه أحلام كبيرة وخطط عملاقة حول مستقبل إسرائيل، لكن، نتنياهو العام ٢٠١٥ ليس نتنياهو «السبعينيات» في جامعة فلادلفيا، ولا هو ذاته نتنياهو المجتهد الشغوف في جامعة (ام أي تي) في ولاية بوسطن. كما أن نتنياهو نسخة العام ٢٠١٧ ليس نتنياهو الشاب السفير في الأمم المتحدة في ثمانينيات القرن الماضي، ولا هو ذلك السياسي الطموح الذي احتل قيادة حزب الليكود مطلع التسعينيات من القرن الماضي.

في مكان ما، في أعلى قمة المجد السياسي وبعد الفوز الساحق في انتخابات العام ٢٠١٥، فقد نتنياهو المكابح والتوازنات وسُلم القيم، وتحول إلى ماكينة كل ما يهملها هو المال والقوة، والعيش في حياة من الترف والفجور وحنون العظمة، فتحوّلت عقيلته سارة نتنياهو إلى جزء لا يتجزأ من شخصيته، فأصبح الاثنان كياناً واحداً، فلا يثق إلا بها، وهي تسيطر على عالمه أسرياً، وسياسياً وحزبياً.

نتنياهو، يصفه بن كاسبيت بأنه سياسي موهوب، وساحر ومؤثر، تسلق إلى قمة هرم القيادة في حزب الليكود منذ عودته من أميركا ١٩٨٨م، تغلب على الكثير من السياسيين بكل الوسائل المقبولة وغير

المقبولة، وحول الليكود من حزب ديناميكي نابض بالحياة إلى ما يشبه النادي الذي يقصد الزعيم الوحيد الأوحده، نتنياهو الذي تقف من خلفه سارة في كل قرار ولقاء ومقابلة وتعيين. وينطلق الاثنان من قاعدة مفادها أن عالمها الملكي هذا يعيش تحت تهديد من أطراف شريرة، خطيرة، يسارية متحالفة مع العرب، وكل هدف هذه الأطراف هو القضاء على اليمين والليكود والدولة، أو القضاء على (بيبي) الذي أصبح هو الدولة، ومصالحة الدولة هي مصلحته، والعكس في نظره صحيح.

في انتخابات العام ٢٠١٥ عمل نتنياهو على مدار الساعة من خلال حملة انتخابية متوحشة ضد حزب (إسرائيل بيتنا) بزعامة ليرمان، وضد رئيس حزب البيت اليهودي في حينه نفتالي بينت، قامت دعايته الانتخابية على أن التصويت لبينت يعني خسارة نتنياهو وتجميد مشاريع الاستيطان وطرد نتنياهو من مقر رئيس الحكومة محذراً مصوتي اليمين من أنهم هم من سيدفعون ثمن خياراتهم الانتخابية، هذا ما كان في الحملة الانتخابية المعلنه، لكن في أعماق نتنياهو بالداخل كان متخوفاً من فتح تحقيقات وتقديم لائحة اتهام على خلفية تقرير مراقب الدولة الذي أظهر هدراً للمال العام واستغلالاً واضحاً لأموال دافعي الضرائب من أجل حياة البذخ والترف التي يعيشها نتنياهو وزوجته، وإذا خسر نتنياهو الانتخابات فإنه سيكون أقل حصانة أمام الجهاز القضائي وأقرب إلى المحكمة، وبالتالي فقد حارب نتنياهو في الانتخابات ليس فقط من أجل مستقبله السياسي، بل من أجل حريته ومن أجل إبعاد شبح السجن عن نفسه.

الجيل الثالث للكارثة

ولد ناتان ميليكوفسكي (جد نتنياهو) في بيلاروسيا، عام ١٨٧٩م. وفي شهر آذار من العام ١٩١٠ ولد بنتسيون (والد نتنياهو) في وارسو عاصمة بولندا. تقرب والد نتنياهو من زئيف جابوتنسكي في الولايات المتحدة الأمريكية، وعارض قرار التقسيم عام ١٩٤٨م، وذلك على أمل الحصول على اقتراح أفضل منه، لكنه عاد إلى البلاد عشية إعلان قيام دولة إسرائيل في شهر أيار من العام ١٩٤٨م مع ابنه البكر يوناتان (يوني نتنياهو). وبعد ذلك بسنة واحدة ولد بنيامين نتنياهو في تل أبيب.

نتنياهو: سيرة البقاء والنجاح السياسية قراءة في كتاب «نتنياهو- سيرة»

انتقلت عائلة ننتياهو (الأب بنتسيون والأم تشيلا والأبناء يوناتان وبنيامين وعيدو) للعيش في مناهتن - نيويورك بين الأعوام ١٩٥٧-١٩٥٩ بسبب حصول الأم على عقد عمل، ثم عادت العائلة إلى البلاد، وانتقلت مرة أخرى للعيش في فيلادلفيا بالولايات المتحدة مدفوعة بإدعاءات ننتياهو الأب أنه ملاحق من حزب مباي ومن بن غوريون شخصياً بسبب آرائه السياسية، وبالتالي عاش الأب بنتسيون ننتياهو موقف الصهيوني المستضعف الضحية، ذلك الدور الذي أتقنه بنيامين ننتياهو لاحقاً، وتفنّن في لعبه.

خدم ننتياهو في الجيش الإسرائيلي في وحدة (سيرت متكال) الخاصة، وبعد خمس سنوات أنهى خدمته العسكرية عام ١٩٧٢م، واتجه للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعلم الهندسة وإدارة الأعمال بتقدير امتياز في جامعة (أم أي تي) في بوسطن. في حرب أكتوبر ١٩٧٣ عاد إلى إسرائيل للمشاركة في الحرب، وفور وقف إطلاق النار عاد إلى تعليمه في بوسطن بالولايات المتحدة، وأثناء دراسته تعرف إلى كوليت أفيتال التي كانت مختصة في الإعلام في القنصلية الإسرائيلية، وبدأت تقدم له عروضاً واقتراحات مقابلات يتحدث فيها لتحسين صورة إسرائيل في الغرب، مع الوقت تحول ننتياهو إلى متحدث بارع، وأصبح ضيفاً مطلوباً في محطات التلفزة، حيث أثبت قدرات بلاغية وإعلامية عالية وقدرة على التسويق والتأثير في الرأي العام.

أثناء إقامته في بوسطن، تلقى ننتياهو خبر وفاة شقيقه يوني، وذلك في عملية عسكرية استهدفت مطار عنتيبي في أوغندا؛ هذا من أجل تخليص رهائن كانوا على متن طائرة تابعة لشركة إيرفرانس. لقد أدت حادثة مقتل يوني ننتياهو إلى أخلاء المسرح العائلي والسياسي أمام الأخ الأصغر منه بنيامين ننتياهو الذي كان يعيش حينها في الظل. ثم بعد الوفاة بفترة قصيرة تم تأليف كتاب عن سيرة حياة يوني ننتياهو، ذلك الكتاب الذي مثل علامات مهمة على طريق وصول بنيامين ننتياهو إلى سدة الحكم في إسرائيل.

يشرح بن كاسبيت في كتابه ملامح شخصية اتصف بها ننتياهو في فترة إقامته وعمله سفيراً لإسرائيل في الأمم المتحدة، يلخص ذلك بالإشارة إلى شخصية محبة للمال، عاش ننتياهو طفولة اتصفت بنوع

من الحرمان والفقر، ونمط الحياة المتكشف، لكن، في الولايات المتحدة تغير الحال، أصبح ننتياهو يتقرب من رجال الأعمال والأثرياء، واتصف بقناعة راسخة مفادها أنه يحق لي ما لا يحق لغيري، إذ أنني تفرغت لخدمة الدولة ولم أتفرغ لمجال المال والأعمال في أميركا، وهذه «التضحية» بالتالي تستحق الشكر والتقدير.

مع الوقت تحول ننتياهو إلى ضيف ثابت في برامج المقابلات مع لاري كينغ في «سي إن إن»، أحب كينغ حوارات ننتياهو، لكن في بعض المرات كان كينغ يقيّم اللقاء ويشير في التقييم إلى مزايا إشكالية في شخصية ننتياهو، لديه نقص حاد في حس الفكاهة بشكل عام، ونقص أخطر وأعمق في حس الفكاهة تجاه الذات، وعندما يتعلق الأمر بالذات كان ننتياهو يتحول إلى رسول يحارب من أجل مهمة واحدة جدية وخطيرة وهي مصلحة الشعب اليهودي ودولة إسرائيل.. هكذا ادّعى على الأقل، وحين تكون هذه المهمة على جدول الأعمال لا توجد أية إمكانية للضحك والفكاهة!

السياسة بنكهة إدارة الأعمال: فن تسويق

الساعة للمستهلك

في مطلع التسعينيات رشح ننتياهو نفسه لرئاسة الليكود، ذلك بعد انسحاب شامير وموشيه أرنس من الحياة السياسية، وفي العام ١٩٩٣ افتعل ننتياهو أزمة مدبرة، مفادها أن مجهولاً اتصل هاتفياً إلى بيته، وأخبر زوجته سارة عن وجود شريط فيديو يثبت خيانة ننتياهو زوجته، وأن ننتياهو مطالب بالانسحاب من رئاسة الليكود وإلا سيقوم الشخص الغامض بفضحه، وبعد تحقيقات مطولة وشاملة تبين أنه لا أساس لهذا من الصحة، وكانت النتيجة أن ننتياهو استفاد إعلامياً من الأزمة المفتعلة في تعزيز مكانته كضحية يتعرض للابتزاز والضغط. وعلى الصعيد العائلي حدثت مصالحة بينه وبين زوجته سارة بشرط ألا يتواصل مع أحد أو يسافر أو يعين موظفين أو يعقد اجتماعات بدون إذنها وعلمها، لتتحول لاحقاً إلى شخصية مركزية مؤثرة ومسيطر على تفاصيل حياته الشخصية والسياسية - الحزبية.

تحول الليكود في عهد ننتياهو إلى حزب يقوم على الولاء الشخصي لرئيس الحزب، تدهور من حزب أفكار

ونقاشات سياسية إلى حزب أفراد وأطماع ودسائس، أصبح الحزب يمثل كل ما هو جذاب ومصطنع تحت تأثير النجومية التلفزيونية ورفض الرأي الآخر، والانتخاب الشخصي، وتعمقت في الليكود ثقافة النجوم بدل ثقافة الأفكار، وفي العام ١٩٩٥، حصل نتنياهو على حراسة شخصية من جهاز الشاباك لادعائه بأنه مهدد، أراد نتنياهو من هذه الحراسة أن يحصل على النجومية وأن يترك انطباعاً في الرأي العام بأنه شخصية رسمية ومهمة، ومنذ ذلك الحين ورئيس المعارضة في إسرائيل يحظى بحراسة شخصية من جهاز المخابرات على اعتبار أنه واحد من رموز السلطة في الدولة، وذلك في سابقة كرسها نتنياهو.

لقد خشي نتنياهو من الخسارة أمام حزب العمل على خلفية اغتيال رابين والتحريض الشديد الذي سبق الاغتيال، فقام بتجميع الصفوف وحشد النشطاء، واستأجر خدمات كل من أرتور فنكلشتاين، وريتشارد فيرتلين من أجل عمل استطلاعات رأي عميقة ومكثفة، أظهرت الاستطلاعات أن المواطن الإسرائيلي يعرف نفسه بأنه يهودي أولاً وإسرائيلي ثانياً، فعمل المستشاران على إعادة بناء نتنياهو الجديد من خلال نتائج الاستطلاعات، وذلك من أجل الاستجابة لتوجهات الرأي العام، في هذا السياق برز نتنياهو باعتباره ممثلاً بارعاً، يواكب مزاج الشارع، ويستطيع تغيير الأنفة وإعادة بناء آرائه وتحديث مواقفه، ويعيد بناء صورته ووجهات نظره بما يناسب مزاج الناخبين بغض النظر عن قناعاته الشخصية، إذ يمكن خداع الجمهور من خلال بناء مرشح واقعي ومرغوب، انطلاقاً من الفهم بأن السياسة هي حرفة يقوم السياسي خلالها بمواءمة نفسه استجابة لنبض الشارع، وفي المفاوضات الائتلافية مع الأحزاب الحريدية مثل (شاس، ويهودوت هتوراة) يقوم نتنياهو العلماني بمجاملة المتدينين، ويفتخر بإقامة الشعائر الدينية، ويفاخر بجده المتدين نتان مليكوفسكي، ولا يتطرق إلى والده بسبب مواقفه العلمانية التي لا تتسجم مع آراء شركائه المستقبليين، وكل شيء ممكن، وفق هذه اللعبة، طالما أن الهدف هو الوصول إلى الحكم!

بعد فوزه في انتخابات العام ١٩٩٦، كان نتنياهو أصغر رؤساء الوزراء سنّاً في تاريخ إسرائيل، واتصفت فترة ولايته القصيرة بسلسلة من الأخطاء والحوادث من تركيب الحكومة وابتزاز الأحزاب الدينية له، مروراً

بسلسلة من المفاوضات حول تقاسم الحقائق الوزارية، لقد أدار نتنياهو العملية من خلال ديوان فوضوي متضارب الصلاحيات والمهام، وشخصية غير مصقولة، بجانب الارتجال وسرعة اتخاذ القرارات والعدول عنها، وفي اجتماع كلينتون مع نتنياهو اكتشف الرئيس الأميركي أن الصراحة والوضوح والشفافية التي عرفها مع رابين وبيريس ليست من طباع نتنياهو، إذ اتصف الأخير بطابع فظ، متعجرف، وينم عن جنون العظمة، وما لبثت أن جاءت أحداث النفق عام ١٩٩٦، حيث كانت إسرائيل على وشك الدخول في مواجهة مفتوحة متواصلة لولا تدخل المستوى الأمني والإدارة الأميركية، ولم تنته سلسلة الفضائح والحوادث عند محاولة اغتيال خالد مشعل زعيم حركة حماس على خلفية تفجيرات نفذها نشطاء الحركة في القدس، إذ أدت المحاولة إلى اكتشاف عملاء الموساد واعتقالهم وتكريض السلام مع الأردن إلى خطر إلغاء المعاهدة وصولاً إلى صفقة الإفراج عن الشيخ أحمد ياسين.

الاستراتيجية الأولى والأخيرة: النجاة سياسياً

وشخصياً مهما كلف الأمر

لقد واجه نتنياهو منذ فترة ولايته الأولى ١٩٩٦، وصولاً إلى الفترة الثانية ٢٠٠٩ فصاعداً مصاعب وعقبات عدة، أبرزها صعوبة البالغة في إدارة شؤون ديوان رئيس الوزراء، لديه مشكلة في تفويض الصلاحيات، وتدخل سافر ومباشر من زوجته في تفاصيل العمل على خلفية الفضيحة المتخيلة وشريط الفيديو الذي لم يتم إثبات وجوده. إضافة إلى هواجس عميقة حول ضرورة توظيف الأتباع الأوفياء بشكل شخصي له قبل الوفاء للوظيفة وقبل الدولة، ويضيف كاسبيت اعتياد نتنياهو الكذب على زعماء العالم الذين زارهم واستقبلهم في مستهل فترة ولايته، إذ كذب عليهم في كل ما يتعلق برغبته في السلام والمضي قدماً في المفاوضات والتوصل إلى حل عادل مع الفلسطينيين، كانت طريقة العمل لديه ببساطة توفير العبارات والمواقف ووجهات النظر المعدة سلفاً لكل زعيم حسب رغبات الزعيم وميوله ومواقفه دون الوفاء بشيء، في ختام الولاية الأولى لنتنياهو يظهر أن اتفاق واي ريفر أدى بشكل أساسي دوراً في إسقاط حكومة نتنياهو عام ١٩٩٩، وذلك بجانب أسباب أخرى مثل سوء الإدارة، انسحاب الوزراء واحداً تلو الآخر،

نتنياهو: سيرة البقاء والنجاة السياسية قراءة في كتاب «نتنياهو- سيرة»

وعدم تعاون الأحزاب الدينية واليمينية مثل تسومت بزعامة إيتان، وموليدت بزعامة زئيفي، وعدم إمكانية تمرير الميزانية، كل هذه العوامل أنهت حكومة نتنياهو قبل إتمام الفترة القانونية، وأبعدت نتنياهو عن الفوز بسبب المناظرة الفاشلة مقابل مردخاي، وتقرير مراقب الدولة الذي أظهر قيام عائلة نتنياهو بتحميل المصاريف الشخصية الخاصة على ميزانية الدولة، هنا أنقذ المستشار القضائي للحكومة في حينه، روبنشتاين، أنقذ نتنياهو من قضايا فساد على رأسها قضية الهدايا، وهنا نجا من السجن لكنه خسر الانتخابات اللاحقة مقابل إيهود باراك.

بعد خسارة نتنياهو للانتخابات، واعتزاله الحياة السياسية مؤقتاً، عاد للتواصل مع نشطاء الليكود تمهيداً للعودة لرئاسة الحكومة، استغرق التحضير عقداً من الزمن بين ١٩٩٩-٢٠٠٩ م. عمل نتنياهو بناء على مشورة من مستشاريه على التخلص من شخصيته القديمة الضعيفة المتسرعة المذعورة والقابلة للابتزاز، كما عمل على إخفاء زوجته من المشهد العام وتقليل دورها، وبالتزامن مع ذلك بدأ نتنياهو بالظهور بشخصية الأمير الحزين، والمواطن القلق على مستقبل الدولة، نتنياهو الجديد المتصالح، غير المتعصب، الذي يستمع لآراء الآخرين، هذا في الحيز العام، وأما في الحيز الخاص ولدى المقربين فكان لسارة نتنياهو رأي آخر: «فلتحترق هذه الدولة.. نتنياهو كبير جداً على إسرائيل، نحن ضحينا بعالم المال والأعمال في أميركا لقيادة إسرائيل ولخدمة الشعب.. ناكر الجميل الذي يلاحقنا على قصص هدايا ومشتريات!»

دروس الماضي

تعلم نتنياهو من فترة ولايته الأولى، فقرر التحكم بالمخاطر لضمان عدم فقدان السلطة، بالسيطرة على ثلاثة مفاصل لضمان البقاء السياسي: الإعلام، والجنرالات السابقون والرئيس الأميركي. لقد سيطر على الإعلام ولو بشكل جزئي من خلال صحيفة «إسرائيل هيوم» عام ٢٠٠٧ على يد الملياردير شلدون أدلسون، وذلك في سبيل السيطرة على جدول الأعمال الوطني وإدارة المخاطر والاحتفاظ بالحكم. والسيطرة على مؤسسة المستشار القضائي للحكومة تجنباً للإدانة بالفساد وذلك باختيار مستشار تابع ومطيع.

تعلم نتنياهو من فشل محاولة اغتيال مشعل، فبدأ يتجنب المصادقة على عمليات حساسة، ولجأ إلى إنشاء منظومة أمنية تفحص القرارات الأمنية المصيرية لتصادق عليها قبل فوات الأوان، وهكذا يتجنب نتنياهو المخاطرة ويتهرب من المسؤولية الحصرية عن الكوارث التي قد تقع، وفي هذا السياق، حول نتنياهو الكابيينت ومجلس الأمن القومي إلى ما يشبه روضة الأطفال، ووسيلة لإثبات صدقه وحكمته وصحة قراراته لاحقاً. وفي سياق التعلم من دروس الماضي اشتملت حملة الليكود في انتخابات العام ٢٠١٥ على التحذير من مغبة قيام اليسار بإسقاط حكم اليمين وذلك بتدفق العرب إلى صناديق الاقتراع بواسطة حافلات تمولها جمعيات اليسار الصهيوني، ولم ينس نتنياهو اتهام المرشح المنافس بوغي هرتسوغ بالتحالف مع حماس!

قبل الختام: تشخيص بن كاسبيت

من الصعب حصر المزايا الشخصية التي عرضها الكاتب عن نتنياهو. من خلال عقود من التحضير والإعداد لهذا الكتاب، يكشف كاسبيت عن شخصية وصفها حرفياً بأنها نرجسية، مصابة بجنون العظمة، يخوض نتنياهو حرباً دائمة مع الآخرين، ويتصف بالعجز التام عن إمكانية التعاطف مع الآخرين، شخصية طفيلية تتصف بالاندفاع والدجل، والرغبة الجامحة بالعيش على حساب الآخرين، وذلك انطلاقاً من تصور أنه ضحى بحياته لأجل الدولة وبالتالي يحق له. ويعزو بن كاسبيت كل هذا إلى طفولة محرومة ومقيدة عاش خلالها نتنياهو مناً من العنف من طرف الأم والأب. ولاحقاً تحكمت سارة بكل مفاصل حياة نتنياهو، وقراراته، بشكل تام ومطلق، ولقد انتقلت مزايا - عيوب الأم الشخصية إلى الابن يائير، حيث تدخل في التعيينات وفي رسم السياسات الإعلامية، ولم يتردد في توبيخ والده والصرخ عليه وإهانته إذا لزم الأمر.

أعد بن كاسبيت هذا الكتاب للنشر في أوج قوة نتنياهو، واستغرق الإعداد أربع سنوات، ويعود الفضل كما يقول الكاتب إلى عشرات من الجنود المجهولين من السياسيين والمقربين والأصدقاء الذين قدموا شهادات خاطروا فيها بحياتهم وبالعلاقتهم الجيدة مع بنيامين نتنياهو. خاض نتنياهو حربًا شاملة مع الجميع، واختصر اليمين الإسرائيلي في الليكود، ثم اختصر الليكود في شخص نتنياهو نفسه، واعتبر رئيس وزراء إسرائيل أن أي انتقاد أو محاسبة أو مساءلة هي ليست إلا مؤامرة يسارية لإسقاط زعيم اليمين الإسرائيلي المنتخب، علمًا أن اليمين طيفه واسع في المشهد السياسي الإسرائيلي، وهناك أكثر من وريث محتمل لنتنياهو فيما لو غادر المشهد السياسي بسبب قضايا فساد، لكن ماكينة نتنياهو الإعلامية حرصت على ربط اليمين بشخص نتنياهو حصراً، فإذا سقط الزعيم سقط الحزب، الدولة هو، وهو الدولة.

اضطر نتنياهو لخوض حرب شاملة وشرسة ويائسة من أجل حياته السياسية، ومن أجل حريته الشخصية بوصفه متهمًا، وذلك لأن عددًا من مقريه وأصدقائه وأمناء سره اعترفوا ضده في قضايا فساد. وحتى كتابة هذه السطور من المراجعة يخوض نتنياهو حربًا ضد الإعلام « اليساري » ضد المستشارة القضائية للحكومة، وضد المنظومة الأمنية التي لم «توقظه من نومه» في السابع من أكتوبر، وضد رئيس جهاز الشاباك الذي رفض تقديم التوصية بتأجيل محاكمة نتنياهو لأن حضور الجلسات يشكل خطرًا أمنياً على حياة نتنياهو، الذي قرر بدوره عدم ثقته برئيس الشاباك فقرر عزله من منصبه. قد يخسر نتنياهو الحكم ويغادر المسرح السياسي لأسباب في الأساس جنائية، وأما إذا نجا، على خلاف التوقعات، فقد يكون القراء على موعد قريب مع سيرة ذاتية جديدة ومثيرة.